

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 81

محمد بن صالح العثيمين

في عهد أبي بكر وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه في السنة الثانية في السنة الثانية عشرة من الهجرة وسببه انه قتل في وقعة الإمامة عدد كبير من القراء منهم سالم المولى أبي حذيفة أحد من امر النبي صلى الله - 00:00:02

الله عليه وسلم باخذ القرآن منهم. فامر ابو بكر رضي الله عنه بجمعه لان لا يضيع. ففي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب اشار وعلى ابي بكر رضي الله عنهم بجمع القرآن بعد وقعة الإمامة. فتوقف فلم يزل عمر يراجعه حتى شرح الله صدر ابي بكر لذلك. فارسل - 00:00:18

زيد ابن ثابت فاتاه عنده عمر فقال له ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهكم وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تتبع القرآن فاجمعه. قال فتتبع فتتبع القرآن اجمعه من العسب واللخاب وصدور الرجال. فكانت الصحف عند - 00:00:38

حتى تفاه الله ثم عند عمر حتى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه رواه البخاري مطولا وقد وافق المسلمين ابا بكر على ذلك وعدوه من حسناته حتى قال علي رضي الله عنه اعظم الناس في - 00:01:00

اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله ان هذه المرحلة الثانية على يد ابي بكر الصديق بمشورة عمر الفاروق لما قتل من الإمامة عدد كبير من القراء - 00:01:19

خاف الخليفة ابن راشد ابو بكر ان يطبع القرآن فاشار عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجمعها ويكتبها فتوقف لماذا؟ توقف تورعا لان هذا لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:01:36

فخاف ان يكون اذا جمعه تصرف في كتاب الله بما لم يفعله الرسول عليه الصلاة والسلام لكن عمر ما زال به حتى شرح الله صدر ابي بكر لذلك فجمعه فدعوا هذا الشاب - 00:02:00

زيد ابن ثابت رضي الله عنه وجمعهما العشب والي خاف كما سبق وصارت المصاحف عند ابي بكر حتى تفاه الله ثم عند حفصة من حفصة وعلاقتها بعمر - 00:02:20

ابنته وهي ام المؤمنين وبنت امير المؤمنين وهي ذات ذكاء وفطنة ولذلك لما وقف ارضه في خير عن عمر جعل الناظر عليه ابنته حفصة ولم يجعل الناظر ابن عبد الله ولا غيره من اولاده - 00:02:44

بل جعل الناظر حفصة لانها ذات ذات ديانة وامانة وعقل وحسن تصرف فبقيت عنده حفصة حتى تولى عثمان رضي الله عنه نعم المرحلة الثالثة في عهد امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه في السنة الخامسة والعشرين - 00:03:08

وسببه اختلاف الناس في وسببه اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف الصحف التي في ايدي الصحابة رضي الله عنهم. فخربت الفتنة فامر عثمان رضي الله عنه ان تجمع هذه الصحف في مصحف واحد لئلا يختلف الناس لئلا يختلف الناس - 00:03:34

يتنازع في كتاب الله تعالى ويتفرقوا. ففي صحيح البخاري ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان من فتح ارمينية وازربيجان وقد افزعه اختلافهم في القراءة فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه ادرك هذه ادركها ادركها ادركها ادركها ادركها ادركها ادركها قبل ان - 00:03:54

في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسل اليها بالصحف نسخها في المصاحف ثم نردها اليك ففعلت فامر فامر زيد ابن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام فنسخوها في المصاحف وكان زيد

ابن ثابت انصاريا وثلاثة قرشيين وقال عثمان للرهط وقال عثمان للرهط الثلاثة القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد اذا اختلفتم انتم

00:04:33 - وزيد ابن ثابت في شيء من من قرآنی فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل الرفع احسن. نعم -

اذا اختلفتم انتم وزيد ابن ثابت في شيء اسكن انت زوجك زوجك الجار اذا اختلفتم انتم وزيد ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا ففعلنوا -

00:04:54 -

وحتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف بمصحف مما نسخوا وامر بما من القرآن في كل صحفة او مصحف ان يحرض -

00:05:11 -

وقد فعل عثمان رضي الله عنه هذا بعد ان استشار الصحابة رضي الله عنهم لما روى ابن أبي داود عن علي رضي الله عنه انه قال والله ما فعل الذي -

00:05:25 -

فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكونوا فلة تكونوا فرقة ولا اختلاف. قلنا فنعم ما رأيت. وقال مصعب بن سعد -

00:05:35 -

ادركت الناس متواوفرين حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وهو من حسنات امير وهو من حسنات امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه التي وافقه المسلمين عليها وكانت مكملة لجمع خليفة رسول الله صلى الله -

00:05:48 - عليه وسلم ابى بكر رضي الله عنه. والفرق بين جمعه وجمع ابى بكر رضي الله عنهما ان الغرض من ان الغرض من جمعه في عهد ابى

بكر رضي الله عنه تقييد القرآن كله مجموعا في مصحف حتى لا يضيع منه شيء دون ان يحمل الناس على -

00:06:08 - على مصحف على مصحف واحد. وذلك انه لم يظهر اثر لاختلاف قراءاتهم. يدعون الى حملهم على الاجتماع على مصحف واحد واما

الغرض من جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه -

00:06:28 -

فهو تقييد القرآن كله مجموعا في مصحف واحد يحمل الناس على الاجتماع عليه لظهور الاثر المخيف باختلاف القراءات. وقد ظهر نتائج هذا الجمع وقد ظهرت نتائج هذا الجمع حيث حصلت به المصلحة العظمى للمسلمين. من اجتماع الامة واتفاق الكلمة وحلول

الالفة -

واندفعت به مفسدة كبرى من تفرق من تفرق الامة واختلاف الكلمة وفسو البغضاء والعداوة. وقد بقي على ما كان عليه حتى الان متفقا عليه بين المسلمين متواترا بينهم يتلقاه الصغير عن الكبير. لم تعبث به ايدي المفسدين ولم -

00:07:03 -

نصف اهواء الزانجين فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين هذه الجمعة الثالثة التي اجمع المسلمين عليها وبقيت الى يومنا هذا والحمد لله محفوظة بحفظ الله وهو ان القراء في عهد ابى بكر في عهد عمر -

00:07:23 -

وفي اول خلافة عثمان كل يقرأ بما سمع من النبي عليه الصلاة والسلام فاختلفوا لان القرآن نزل على سبعة احرف فخاف المسلمين من هذا الاختلاف ان يؤدي الى اختلاف القلوب اختلاف الاراء وان يؤدي الى القتال -

00:07:43 -

فرأوا ان يجمع على حرف واحد فامر عثمان بن عفان هؤلاء زيد ابن ثابت وامعنة ان يجمعوه على حرف واحد واذا اختلفوا فليجمعوه على حرف من؟ قريش. يعني على لغتها -

00:08:07 -

لان القرآن نزل بلغتهم تفعلنوا وبقي هكذا والله الحمد مجموعا على ما جمعه عليه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وفي هذا دليل على ان تغيير ما كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام -

00:08:25 -

لوسائل حفظه لا يأس به يعني لو قال قائل لماذا لم يتركوا القرآن على سبعة احرف وكل يقرأ بحرف ووسعوا على الامة ولن يحصروها في واحد قلنا من اجل بجتماع الكلمة -

00:08:48 -

وعدم التفرق وهذا اعظم مما من مراعاة التوسيعة على بعضهم وبذلك نعرف ان ما ينكره بعض الناس اليوم من هذه الخطوط التي تسوي بها الصفوف ومن الخطوط التي يستدل بها على القبلة في في المسجد الحرام -

00:09:07 -

وما اشبه ذلك نعلم ان هذا بعيد عن الفقه في الدين لان هذه الوسائل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام لم تتوفر مسجد الرسول

مفروش بماذا بالحصبة فكيف يمكن ان يوجد خطأ خطأ - 00:09:32

قالوا نجعل خيطا ليش ما نجعل خيطا خيط ايضا فيه مضره ما هي ان يعثرا الناس به كل ما مشى عليه او حوله مسک رجله ثم
مراجعة هذا الخيط ايضا فيه صعوبة - 00:09:52

وهكذا ايضا ما وطبع في المسجد الحرام الان من الخطوط الزرقاء التي يستدل بها على الاتجاه الصحيح للكعبة في عهد الرسول عليه
الصلوة والسلام ما احتاجوا الى ذلك كان المسجد الحرام صغير جدا - 00:10:09

ولا يناسب الى هذا وكان الناس ايضا اشد دينا واقوى ورعا من الناس اليوم يأتي الانسان ويكبر على الجهة حتى وان
كانت الكعبة على يمينه او يسار لا يتحرج من لدينه - 00:10:26

لكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرج وقد قال العلماء رحهم الله ان ان الانسان يدخل اذا قدم مكة معتمرا او حاجا
يدخل من باب بنى شيبة من باب بنى شيبة - 00:10:45

يعني الباب الذي يسمى بباب بنى شيب بباب بنى شيبة اتدرون اين موضعه الصحن صحن المطاف انا يعني ادركته قريبا من من مقام
ابراهيم يعني بينه وبين مقام ابراهيم مثل ما بيني الان والعمود هذا - 00:11:02

الذى عن يساره هذا يتل على المسجد كان صغيرا جدا ومثل هذا لا يحصل فيه الاختلاف لكن الان اتسع المسجد اتساعا باهرا
والضعف الورع في كثير من الناس فكان وضع هذه الخطوط من احسن ما يكون - 00:11:22

فالوسائل يجب ان يعرف الانسان انها ليست غایيات فنحن مثلا لن نتعبد لله تعالى بوضع هذه الخطوط الصفر مثلا في المسجد او
وضع الخطوط الزرقاء التي تدل على الاتجاه الصحيح في المسجد الحرام - 00:11:46

لم نتعبد بها لذاته ولكننا اخذناها وسيلة كما جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن على حكم واحد مع انه بعث الرسول عليه الصلاة
والسلام على احرم سبعة وكذلك الفت الكتب - 00:12:05

وبوابة المعاني - 00:12:21